السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١٠ العدد ٤٤ (٤٧١)

يوم الاربعاء
١٢ آذار ١٩٤٧

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

الخطة الاستعمارية المعهودة

ليطمئن اليهود والعرب : لجنة تحقيق جديدة !

واخيراً تقدمت الحكومة البريطانية الى سكرتير منظمة الامم المتحدة باول اقتراح عملى بشأن طريقة معالجة مشكلة فلسطين ، وهى الطريقة البريطانية لاستعمارية المعهودة : لجنة تحقيق ! فليطمئن سكان فلسطين ، وليطمئن جميع العرب وليطمئن جميع اليهود ولا سيما اللاجئون ، المشردون .. ان ثعالب الامبراطورية البريطانية يعدون تأجيلاً وتسويفاً جديدين بواسطة العلاج القديم للمأساة الفلسطينية واليهودية معاً .

اما «المشروع» فهو تاليف لجنة تحقيق من قبل ممثلى الدول الخمس الكبيرة — اعضاء مجلس الامن — واضافة ثلاثة ممثلين آخرين من السويد وتشيكوسلوفاكيا والبرازيل. ثم يقضى المشروع ايضا بعدم تعيين ممثل عربى فى اللجنة ما دام لا يوجد ممثل لليهود فيها، وبديهى ان العرب هم فريق ذو مصالح فى هذه القضية. غير ان اللجنة ستستمع بطبيعة الحال الى ممثلى العرب واليهود والى مطالبهم واقتراحاتهم.

ويظهر ان فرنسا وروسيا والصين مستعدة لقبول الاقتراح البريطاني ، غير ان حكومة الولايات المتحدة لم توافق بعد على هذا الاقتراح مصرحة ان الطريقة البريطانية غير واضحة ومقصود بريطانيا من هذا الاقتراح مبهم جداً .

وتذكر حكومة الولايات المتحدة انها قدوافقت منذ سنة ونيف على تأليف لجنة تحقيق (لانكليزية — الامريكية) فكانت النتيجة المساس بكرامة امريكا لان الحكومة البريطانية قد اهملت قرارات اللجنة رغم وعد بيفين بانه سيقبل القرارات اذا اتخذت . بالاجماع وفعلاً اتخذت القرارات بالاجماع !

* * *

اميركا تستعد لاحتلال مركز بريطانيا

فى الشرق الادنى والاوسط

للكاتب السياسى جون كيمحى

يتضح اكثر فاكثر بان الولايات المتحدة تبدى اهتماماً كبيراً بالشرق الاوسط . فبعد ان اعربت عن استعدادها للمساعدة على مواصلة النظام المعادى لروسيا فى اليونان ، رفضت اميركا قبول اقتراح تريغفه لي بشأن انشاء لجنة تحقيق من قبل الامم المتحدة لبحث قضية فلسطين

وتؤول الاوساط اللندنية هذه الخطوة بانها دليل على عدم رغبة الولايات المتحدة فى ان تعهد الى الامم المتحدة بمهمة البت النهائى المطلق فى مصير فلسطين وترى وزارة الخارجية الاميركيه بان على بريطانيا ان تقدم اقتراحات معينة الى الامم المتحدة . على ان اميركا تقصد بهذا — على رأي اوساط سياسية فى لندن — بان على بريطانيا الاستشارة بها فيما يتعلق بهذه الاقتراحات قبل ان تقدمها بصورة رسمية الى اجتماع الامم المتحدة العام.

لهذا يروج الاعتقاد بان الخطوات المقبلة ازاء فلسطين ستتخذ في موسكو وليس فى نيويورك وان مشكلة فلسطين ستكون احدى المشاكل الاساسية التي سيجرى البحث فيها بين بيفين ومارشال اللذين سيعقدان اول اجتماع لهما في قصر الكريملين

والاهتمام الكبير الذى يبديه الاميركيون ازاء مسائل الشرق الاوسط تبدو من سرعة انجاز المفاوضات مع شركة النفط الانكليزية — الايرانية بشأن اتفاق نفط جديد . فقد تم عقد هذا الاتفاق بسرعة عظيمة . وقد صرح رئيس شركة النفط بانه حسب الاتفاق سيمد انبوب نفط اضافى فى الجزيرة العربية طوله الف ميل ، وان هذا الانبوب لن يكون متصلاً بانبوب الشركة الاميركية «ترانس ارابيان اويل» الذى سيوجه نحو موانيء البحر المتوسط . وسيكون خط النفط الجديد ملك شركة جديدة تدعى «ميدل ايست بايبلاينس» .

وقد حازت الشركة البريطانية الايرانية على خمسين في المائة من اسهم شركة النفط الجديدة ، بينما حصلت شركة «ستاندارد اويل» على ٤٠ فى المائة منها وشركة «سوكونى — فاكوم» على ١٠ فى المائة . وليس يخاف على احد ان الحكومة البريطانية ، صاحبة الشركة الانكليزية — الايرانية بالفعل ، قد ابدت اهتماماً كبيراً بهذا الاتفاق الجديد مع انها لم تشترك قط فى المفاوضات بصورة رسمية .

ولم يتعين بعد بصورة نهائية اتجاه الانابيب الجديدة . غير ان الاوساط العسكرية تظن بان هذه الانابيب ستكون بصورة موازية للانابيب السعودية والعراقية . وهذا فى سبيل الاقتصاد فى وسائل حراسة اضافية كبيرة . وتجرى الآن مفاوضات بهذا الشأن .

وقد فهم ان رؤساء الاسطول الامريكي يعتقدون بان الطريق الوحيدة لتأمين انابيب النفط هى انشاء قاعدة بحرية امريكية فى الشرق الادنى . وثمة اقتراح بان تنشأ هذه القاعدة فى الخليج الفارسي .

ومن المؤكد انه مهما سيكن من امر، اي اذا تحققت جميع المشاريع الامريكية الآن ام لا ، فما لا شك فيه ان النفوذ الامريكي فى الشرق الاوسط سيزداد فى السنة القادمة . والشعور السائد فى انكلترا بان الدوائر المسؤولة بدأت تتخوف من نتائج زيادة النفوذ الاميركي فى الشرق ،

وبينما يجرى كل هذا تنتظر الدوائر الرسمية هنا عودة البعثة المالية البريطانية ، التى زارت الشرق فى سبيل معالجة مشكلة الرصيد الاسترليني . ولم تنجح هذه البعثة فى مفاوضاتها فى مصر والعراق . وتطلب بعض اوساط بريطانية مالية بان تجمد الحكومة جميع ديونها من سنى الحرب بسبب حالة بريطانيا المالية .

* * *

فى الصحف العبرية

ضد الارهاب ام ضد الاهالي ؟

هل هذه حرب ضد لارهاب ؟ ان السلطات العسكرية التي بات الآن مصير نصف يهود فلسطين موكولاً لايديها ، ترى لزاماً عليها ان تكرر وتبين يوماً اثر يوم بان جميع هذه الاجراءات الصارمة التى تلحقها بنا لا يقصد منها قط محاربة السكان اليهود ، وان الغاية منها هى فقط مساعدة الشرطة على توطيد القانون والنظام والقاء القبض على مخالفي القانون والنظام.

ولا يسعنا الا ان نعود فنسأل : ما العلاقة بين هذه التصريحات الجميلة وبين الاجراءات والتدابير الغريبة التي تنهال على يهود فلسطين ؟

ما معنى منع المعامل الموجودة ضمن نطاق الاحكام العرفية عن ارسال منتوجها الى خارج حدود المنطقة ، مع العلم بان نحو خمسين فى المائة من معامل المواد الغذائية فى فلسطين منحصرة فى هذه المنطقة ؟ واية فائدة تجتنيها الشرطة من عدم وصول المنتجات اليهودية الى المستهلكين ؟ واي تخفيف او تسهيل تجده الشرطة فى مساعيها للعثور على المجرمين اذا لم يصل قرى الجنوب العلف اللازم لتغذية دجاجها؟ وما غاية السلطات من وراء ترويج شكوك حول قدرة البنوك على تسديد ديونها في مواعيدها، ان لم يكن لافقاد ثقة يهود فلسطين بمؤسساتهم المالية والحاق الضرر باقتصادياتنا ؟

وها قد حملت الينا الانباء بشرى من مصدر موثوق بانه من المحظر ادخال مواد الحام اللازمة المعامل وجميع المواد التى تتطلبها صناعة البناء الى داخل منطقة الاحكام العرفية ؟ فمن ذا يستطيع ان يدرك ما الفائدة من مثل هذه التحظيرات من حيث مكافحة الارهابيين ووضع حد للاعمال الارهابية ؟

وهل يخطر على بال احد ان زيادة عدد العاطلين عن العمل وعدمى وسائل الارتزاق بين السكان ، هى وسيلة لتهدئة الخواطر وتدعيم النظام والقانون ، وليس العكس من ذلك ؟

(«دافار»)

المهمة الاولى

ان نظام الاحكام العرفية الذي فرض على ٪ ٤٠ من يهود فلسطين، يتطلب اتخاذ تدابير حاسمة مستعجلة فى ميدان الدفاع الاقتصادى .

والمهمة الاولى هى تأمين العمل لجميع طالبيه ومواصلة العمل المنتظم فى الصناعة والزراعة والتجارة .

وازاء الحالة الراهنة فالمهمة الالى من حيث الاهمية تقضى بمواصلة العمل المنتظم فى جميع الشروط والظروف . يجب الا تتصدع اركان اقتصاديات البلاد والا تهدأ قوى الانتاج ووسائل الانتاج . لقد صيب فرع النقل بالشلل الى مدى بعيد عقب قرارات الحكومة الصارمة ، ومن المحتمل ان يصاب فريق آخر من العمال بالبطالة غداً او بعد غد . لهذا فانا

(البقية في الصفحة ٣)



اولاد واطفال يهود



يهيمون فى تيه اوروبا



في عالم السياسة

بين انكلترا وفرنسا

سافر المستر بيفين الى مؤتمر موسكو وفى يده الاتفاق الذى عقد بين انكلترا وفرنسا ، وجرى التوقيع عليه في ميناء دونكيرك الشهير (حيثانهزمت انكلترا اثناء الحرب الاخيرة وانهزمت معها حينئذ فرنسا ايضاً) . وفى هذا الاتفاق مادة هامة واحدة تنص على التضامن المطلق بين الدولتين فى المستقبل فى حال وقوع هجوم جديد على فرنساولا سيما من قبل المانيا .

ان هذه المادة تعيد الحال بين الدولتين الى ما كانت عليه قبل نشوب الحرب الاخيرة ، وقبل توتر العلاقات بينهما فى نهاية الحرب وبعدها . نعم ان اتفاقاً كهذا لهو بمثابة حجر الزاوية في بناء اوروبا المهدمة . غير ان قيمته ستكون حقيقية هامة بشرط واحد : اي اذا تلاءم مع الاتفاق الفرنسى ـ الروسى . ذلك لانه بينما مستقبل انكلترا ليس مرتبطاً بمستقبل اوروبا فقط ، ففرنسا هى قبل كل شىء دولة اوروبية ومستقبل اوروبا هو مستقبل فرنسا ايضاً . كذلك فانه رغم كون روسيا دولة اسيوية عظيمة ايضاً ، الاانها قبل كل شىء دولة اوروبية . وما دامت الحال كهذه فموقف فرنسا من روسيا موقف مباشر ، بينما موقف انكلترا من روسيا متعلق الى حد كبير بموقف الولايات المتحدة وباعتبارات اخرى ايضاً .

هذا والاتفاق الذي عقد فى دونكيرك ، لم يشمل ـ مثلاً ـ مشكلة المانيا ومستقبلها . وهذه المشكلة تهم فرنسا وروسيا اكثر مما تهم انكلترا ، لانها تمس ، لا بل تهدد ، كيان روسيا وفرنسا بصورة مباشرة فى حال تمكن المانيا من العودة الى قوتها الصناعية السابقة . وجميع احزاب فرنسا الهامة متضامنة متفقة من هذه الوجهة .

لذلك نستنتج ان اتفاق دونكيرك ليس الا محاولة فى طريق تناسق مصالح ثلاث ، ثم اربع ، الدول الكبيرة ازاء المانيا . وهذا سيشغل مؤتمر موسكو الذى سيفتتح فى هذا الاسبوع .

مؤتمر موسكو

سيجتمع الجنرال مرشال ، وزير خارجية الولايات المتحدة لاول مرة بثلاثة وزراء الخارجية الكبار الآخرين بصفته الجديدة فى مؤتمر موسكو . وبديهى ان مسؤولية عظيمة تقع على عاتقه لكونه مندوب اعظم دولة فى العالم وهى الدولة الوحيدة التي انتصرت فعلاً فى الحرب الاخيرة ، اي بدون ان تدفع مقابل الانتصار خراب بلادها (مثل روسيا) او خراب اقتصادياتها وتوتر الامور فى امبراطوريتها (مثل انكلترا) او خراب شامل (مثل فرنسا) .

واهم مشكلة سيجابهها مؤتمر موسكو ـ مستقبل المانيا والنمسا ايضاً.

ان روسيا تهتم قبل كل شىء آخر بنيل اكثر ما يمكن من التعويضات من المانيا ولها الحق المطلق فى هذا المطلب ، وبديهى ان المانيا لا تستطيع ان تدفع التعويضات الا بواسطة الانتاج الصناعى فقط . وهذا الامر يستوجب المساعدة لبناء وتشييد الصناعة الالمانية من جديد وهنا يجثم الخطر العظيم : الى اى مدى تعطى المانيا الفرصة لبناء وتجديد صناعتها دون ان يهدد ذلك كيان اوروبا من جديد ؟؟ اما فرنسا فتحتاج الى الفحم والفولاذ الالمانيين ، كما انها تريد ان تؤمن نفسها من الخطر الالماني فى المستقبل لذلك تريد فرنسا ان تبقى منطقتا الفحم والفولاذ الالمانيتان تحت اشراف فرنسا (قسم منها) او تحت اشراف دولي . وفى الوقت ذاته تهتم انكلترا وامريكا بمسألة تخفيض نفقاتها فى المانيا واعادة المانيا الى حظيرة الاقتصاديات الاوروبية المحددة ، السليمة . وبديهى ان انكلترا لاتستطيع الانفاق على المانيا لا سيما وهى ، اى انكلترا ، تعانى ضائقة اقتصادية ومالية هائلة .

وثمة مسائل سياسية اخرى ومسألة النظام الذى سيسود اوروبا فى المستقبل القريب ايضاً . ان انكلترا وامريكا تريدان ، بطبيعة الحال ، منع توسع النفوذ الروسى الشيوعى نحو الغرب . وسيكون اول اصطدام فى هذه الناحية لدى بحث مسألة حدود بولونيا فى الغرب وترفض روسيا بحث مسألة الحدود من جديد ، بينما تلح امريكا فى ذلك . وثمة مسألة توحيد المانيا ادارياً وسياسياً او عدم توحيدها ، ومسألة مدة الاشراف على المانيا (٤٠ سنة ـ حسب الاقتراح الاميركي) الخ .

اما المشكلة الرئيسية فهى : هل تكون نتيجة مؤتمر موسكو اتفاقاً رباعياً عظيم الاهمية للعالم كله ام لا ؟

يقال ان مجىء عبد الفتاح عمرو باشا فجأة الى القاهرة من لندن هو محاولة اخرى لمنع عرض القضيتين المصرية والفلسطينية على الامم المتحدة لان ثمة تشاؤماً فيما يتعلق بنتيجة هذا العرض ..

الجنرال ماك ميلان

فى اواسط الشهر الماضى وصل فلسطين الميجور جنرال ماك ميلان لتسنم منصبه الجديد كقائد اعلى للجيش البريطاني فى فلسطين .

وتبدأ ترقية الجنرال ماك ميلان فى ميدان الحياة العسكرية منذ سنة ١٩١٥ اي بعد نشوب الحرب العالمية الاولى بعام ، حين رقى الى رتبة ضابط وهو لما يزل فى سن الـ ١٨ فقط . وقد اشترك فى عدة معارك ، وحارب فى صفوف الفرقة السكوتلاندية الشهيرة ونال وسام الصليب العسكرى ثلاث مرات . وفى سن الـ ٢٠ رقي الى رتبة كابتن اعترافاً بمذهبه العسكرية . ذلك انه لم تمض برهة طويلة على ارساله الى الجبهة حتى خرج وحده للبحث عن فرقة تاهت فى الطريق وضلت وامطرها العدو وابلاً من النار . وقد عثر على الفرقة ونظمها من جديد وارشدها الى السبيل السوى . وقد حاز لقاء بطولته هذه وسام الصليب عام ١٩١٦ . ونوه رؤساؤه آنئذ الى حزمه ونشاطه ومهارته فى العمل رغم الاخطار

عقب انتهاء الحرب العالمية ، عام ١٩١٨ ، اكمل الجنرال ماك ميلان دراسته فى مدرسة حربية ومن ثم عينته وزارة الحربية للقيام بمهام عسكرية مختلفة . وبين سني ١٩٣٥ ـ ١٩٣٧ عمل برتبة ميجور مرشداً فى المعهد العالي العسكرى فى كندا . وقد ارتقى بسرعة فى مدارج الرقي خلال الحرب الاخيرة وذاع اسمه كقائد لا يعرف للخوف معنى .

وهكذا رقى الى رتبة معاون كولونيل ولم يمتم ان تعين رئيساً لاركان الفرقة رقم ٥٥ . وفى سنة ١٩٤١ اصبح كولونيلاً وفى آخر ذلك العام تعين بريغاديراً فى اركان حرب الفيلق التاسع . وبقى فى هذا المنصب سنتين واشترك فى بعض المعارك الشديدة . وقد نال لقاء اخلاص وساماً عالياً بدرجة قائد فى نظام الامبراطورية البريطانية .

آخر ساعة

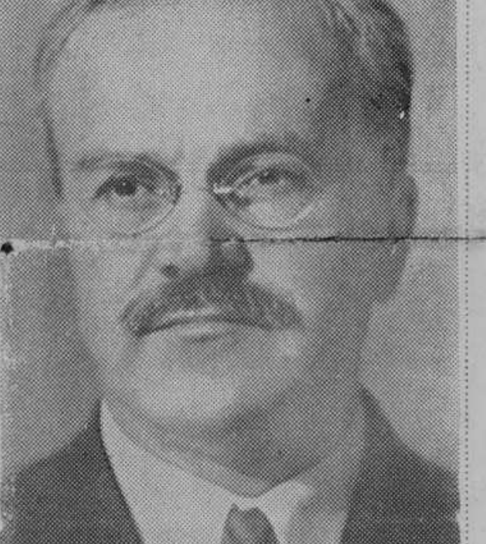
افتتح مؤتمر موسكو يوم الاثنين الماضى برياسة وزير خارجية روسيا . وقد اقترح الوزير الروسى بحث مسألة الصين فى هذا المؤتمر ايضاً . ثم اقترح الوزير الامريكى بحث مسألة جيوش الاحتلال فى اوروبا كلها . وقد ارجأ ممثل امريكا جوابه على الاقتراح الروسى فارجأ ممثل روسيا جوابه على الاقتراح الامريكى ايضاً .

هذا وينتظر العالم صدور تصريح من قبل الرئيس ترومان بشأن تقديم مساعدة مالية لليونان بعد ان قررت الحكومة البريطانية قطع مساعدتها عنها ابتداء من الشهر القادم ، وذلك لتحرج حاله بريطانيا الاقتصادية الآن . ومن جهة اخرى تطلب بريطانيا من امريكا ايضاً مساعدة تركيا ماليا ... ويدرك القارىء ان هذه الطلبات والتصريحات التي ستعقبها ستنجم عنها تغيير واسع النطاق فى الحالة السياسية فى الشرق الاوسط .

* * *

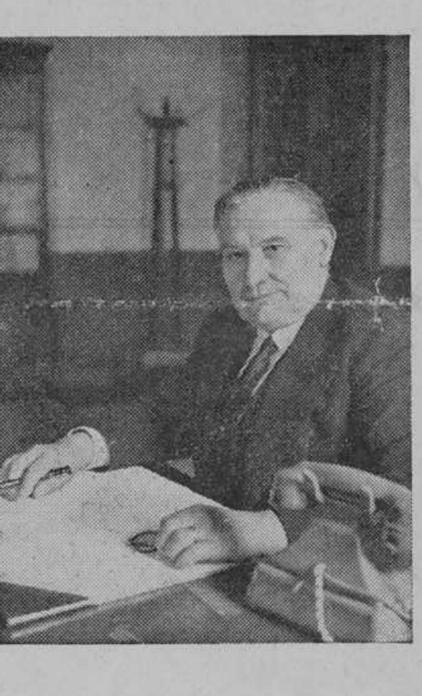
اربعة وزراء الخارجية الكبار

مارشال — الولايات المتحدة



مولوتوف — روسيا





بيفين — انكلترا



بيدو — فرنسا

عصابة اختلاس جريئة غريبة ...

ابطال هذه العصابة ثلاثة هم عزيز نعمة رئيس العصابة وهو سورى فى الخمسين من عمره شديد الذكاء ، والثاني محام بالمحاكم المختلطة ، والثالث محام بالمحاكم الاهلية اشتهر زمناً ما بالفصول الادبية التي كانت تنشرها له الصحف .

وكانت طريقة هذه العصابة فى الاحتيال ان عرضت على بعض المشتغلين بالتجارة شراء كميات كبيرة من السكر والارز التى خلفتها السلطات العسكرية البريطانية فى طبرق . وقد خدع فى امر هذه العصابة مدير احد البنوك ، فاتصل بافراد العصابة فى مكتب احد كبار المحامين الاجانب يشتغل في نفس الوقت محامياً للجيش البريطاني . وقد استغلت العصابة اسمه ومركزه لان عضوها المحامى المختلط يشترك معه فى نفس المكتب .

وقد قدم عزيز نعمة نفسه لمدير هذا البنك على انه المفوض من «الجنرال هوبكنز حاكم ليبيا» لبيع مخلفات السلطات العسكرية وان الصفقات تعقد بمكتب المحامى باعتباره محامى الجيش البريطاني وانه هو الذى يتولى بيعها. ولم يشك رشيد بك فى جدية الصفقات واشترى لحسابه صفقات بمبلغ ٤٥٠ الف جنيه دفع عربوناً عن كل منها .

واشترط الشركاء الثلاثة عدة شروط منها ان تفتح اعتمادات الصفقات فى بنك معين ، وان يخطروا باسم وعنوان المشترين ... ليتصلوا بهم بعد ذلك باخبارهم بأن هذه الصفقات وهمية ليعدلوا عن الشراء وبذلك لا يستطيع رشيد بك بيع البضائع ، ولا يستطيع دفع باقى الثمن فى الموعد المحدد ، ويظهر بمظهر العاجز عن التنفيذ ، ويستطيع الشركاء الثلاثة بذلك مصادرة العربون والحصول على الغرامة التي فرضوها في حالة عدم تنفيذ الشروط.

صفقات فاشلة

وعرض مدير هذا البنك على بعض الشركات والبنوك فى شرق الاردن وفيسطين شراء كميات السكر والارز . وبعد ان اتفق مع بعضها عادت فعدلت عن الشراء لاسباب لم يعرفها رشيد بك فيما بعد . وقد اضطر بسبب ذلك الى التنازل عن مقدم الاتفاقات التي دفعها بعد ان ابدى افراد العصابة «تسامحاً» فى التنازل عن الغرامات التى بلغت فى بعض الاحيان ٢٠ الف جنيه

صيد من الصعيد!

وكان احد السماسرة الذين يعملون لحساب مدير البنك قد اتصل بمتواضع يعقوب بك التاجر الكبير في الصعيد عارضاً عليه شراء ١٥٠٠ طن من الارز ثمنها ١٩٠ الف جنيه . فسافر يعقوب الى الاسكندرية وقابل مدير البنك فاطلعه على الاوراق التي لديه ، واثبت له انه يشترى من عزيز نعمة ومن معه هذه الصفقات ثم عرض عليه ان يشتري منهم رأساً على ان يكون له نصيبه من العمولة ، لانه تعاقد مع بعض التجار على بيع الصفقات التي لديه ... ولكن يعقوب بك طلب ان يتعاقد معه هو شخصياً على مسؤوليته فقبل وعقد مدير البنك صفقة جديدة مع عزيز نعمة ، ثم باعها ليعقوب بك الذي دفع عربوناً قدره ستة آلاف جنيه .. ووقع على هذا العقد كل من عزيز نعمة باعتباره وكيل السلطات البريطانية المفوض والمحامي المختلط باعتباره البائع ، والمحامى الاهلي باعتباره مستشار الجيش ... وتقاضى الآخران اتعاباً نظير قيامهما بكتابة العقد !

وحدث ان اخل يعقوب بك بأحد هذه الشروط ، فصودر العربون ثم طولب بالغرامة ... ثم ابدى عزيز نعمة تسامحاً وعطفاً اذ عرض على يعقوب بك الاكتفاء بالعربون والتجاوز عن الغرامة ، على ان يضاعف قيمة العربون ويعطى مهلة جديدة .

شك ...

ولاحظ يعقوب بك ان كل صفقة لا تتم ، وان كل المشترين يعدلون عن الشراء بمجرد ابلاغ اسمائهم لعزيز ، وتبين ان عزيز يتصل بالمشترين وينصح لهم بعدم الشراء ، فشك فى الامر خاصة وان المصلحه هى فى تمام الصفقة لدفع باقى الثمن ..

فاتصل يعقوب بك بالسلطات البريطانية ليستوثق من وجود كميات من الارز والسكر فى طبرق ، فكان الجواب ان السلطات البريطانية لا علم لها بهذا الموضوع ونها لا تتاجر فى السكر والارز !

ابلاغ النيابة

تأكد يعقوب بك ان هذه الصفقات وهمية ، وانها اتخذت وسيلة لسلب اموال التجار ، فعرض الامر على محاميه النائب المحترم الاستاذ عبد المجيد الشرقاوي ، فسافر الى الاسكندرية وقدم بلاغا لرئيس نيابتها الاستاذ حسن داود بك الذى عقد اجتماعاً فى مكتبه من الاستاذ عمر شنوده وكيل النيابة الاول والبكباشى بيومى هاشم رئيس المباحث ، وتمكنوا بعد ذلك من ضبط عزيز نعمة والمحاميين اثناء كتابة عقد بتنازل يعقوب بك عن عربون دفعه ..

وحدث بعد ذلك ان :

استأذنت النيابة نقابتي المحامين المختلط الاهليين فى اتخاذ الاجراءات القانونية ضد المحاميين .

اعتقل عزيز نعمة فاصر على وجود سكر وارز سيسلمها فيما بعد وانكر وجود نقود معه بتاتاً ثم تبين انه يلف حزاماً من القماش الخفيف حول جسده به سبعة آلاف جنيه .. ووجد معه جواز سفر الى امريكا اذ كان يعتزم الهرب اليها بالطيارة .

كان عزيز يوهم ضحاياه بانه يتنقل من مكان لآخر بطيارة الجنرال هوبكنز حاكم ليبيا .

ضبط لديه قرار مزور للحكومة البريطانية فيه ان مجلس الوزراء البريطانى رفض رد العربون المقدم من قبل احد التجار .

ضبطت لديه اوراق مزورة فيها ان السلطات العسكرية تفوضه فى بيع مخلفات قيمتها خمسة ملايين من الجنيهات !

كان عزيز يتظاهر بالتقوى والصلاح ويطلب من ضحاياه مقابلته فى الكنيسة او الذهاب معه اليها ..

استرد متواضع بك يعقوب النقود التي دفعها .

ادعى الاستاذ عثمان مقبل محامى البنك مدنياً بمبلغ ١٥٠ الف جنيه .



اهالي بريطانيا ينتظرون دورهم لنيل قسطهم من الفحم

العمل والعمال

اضراب عمال شركة النفط العراقية

نشب يوم الخميس الماضى اضراب عام فى مشروعات شركة النفط العراقية بحيفا . ويشترك فى هذا الاضراب ١٢٠٠ عامل يومى . منهم عشرات من العمال اليهود .

وقد نشب الاضراب على اثر عدم اجابة الادارة مطالب العمال اليوميين فيما يتعلق باعلاء اجورهم الاساسية . وقد انذر العمال الادارة قبل الاضراب بيومين بانهم اذا لم يتسلموا جواباً مرضياً منها خلال ٤٨ ساعة فسيعلنون الاضراب . ولما لم يرد اي جواب اعلن الاضراب وبقى العمال المضربون فى مكان العمل .

اما الموظفون الذين يتقاضون راتباً شهرياً فيواصلون العمل .

*

٤٠٫٠٠٠ عامل جديد

تفيد الارقام التي نشرها مدير معهد الابحاث الاقتصادية التابع للوكالة اليهودية ، ان الطائفة اليهودية بفلسطين قد استوعبت منذ انتهاء الحرب ماينوف عن ٤٠٫٠٠٠ عامل جديد جلهم من المهاجرين الجدد والجنود المسرحين . وهكذا فان عدد العمال اليهود بفلسطين قد ازداد كثيراً منذ انتهاء الحرب مع ان سنى الحرب كانت ذاتها سنى وفر فى امكانيات العمل .

مشكلة عمال الماس

قررت اللجنة المركزية لنقابة عمال الماس التابعة للهستدروت قبول توصى لجنة التحقيق التى عينتها الوكالة اليهودية ، كاساس لمفاوضات لاجل عقد اتفاق اجماعي . وقد اتخذ سائر عمال هذه الصناعة واصحاب الصناعة قراراً مماثلاً بهذا الصدد .

وقد اوصت لجنة التحقيق في التقرير الذى نشرته باحداث تغيير اساسى فى حساب اجرة عمال الماس ، واقترحت اتخاذ الاجرة الاساسية المدفوعة خلال العام الفائت معدلاً للسنة الحالية باضافة ٪ ٣٠ عليها والغاء المنح الحربية وعلاوات غلاء المعيشة . على انه اقترحت تدابير خاصة للمحافظة على مستوى معقول لذوى الاجور المتوسطة . اما التوصية بان لصاحب العمل الفردى حق فصل العمال فقد قوبلت بمعارضة قوية من قبل جميع العمال .

هذا وتجرى الآن مفاوضات بين اصحاب العمل والعمال حول عدة نقاط وثمة دلائل بامكان استئناف العمل فى القريب .

فى الحركة التعاونية

تدل الارقام الاخيرة على ان مبيعات الشركات التعاونية للاستهلاك فى المدن والاحياء العمالية ، والقرى غير الاشتراكية وغيرها ، بلغت فى سنة ١٩٤٦ — ٥٫٠٥٢٫٧١٦ ج.ف. مقابل ٣٫٨٨١٫٧٣٠ ج ف. سنة ١٩٤٥ ، اى بزيادة ٪ ٣٠.

مصح جديد

انشأت الهستدروت مؤخراً فى ضواحى رامة غان مصحاً للعمال الذين اصيبوا بامراض عقلية . وعدا العلاج الذى يناله المرضى فى دور النقاهة ، فانهم يتدربون على بعض الاعمال الخاصة مثل صناعة السلال ، والتطريز والغزل الخ ...

الدولية المهنية تساعد عمال قبرص

بعث مونتانيوس ، سكرتير نقابة العمال فى قبرص ، رسالة الى لويس سايان ، سكرتير الدولية المهنية العام ، جاء فيها ما يلي :

« يسرنا ان نعلمكم نبأ الافراج عن ١٨ من زعماء جمعيتنا الذين كانوا فى المعتقل . وقد افرج عن ٦ منهم فى ١٨ اكتوبر على اثر انقضاء سنة على اعتقالهم ، اما الباقون فقد اطلق سراحهم بناء على امر خاص اصدره حاكم قبرص . وقد استقبل الاعضاء زعماءهم المحررين بترحاب وحماس شديد. ونحن واثقون تمام الثقة ان الافراج عن ١٨ المعتقلين لم يأت بفضل ضغط الجماهير القبرصية فقط ، بل بتأثير قرار اللجنة التنفيذية للدولية المهنية الذى اتخذ فى اجتماعها بموسكو فى حزيران الماضى ايضاً ولهذا نقدم لكم خالص الشكر ... »

* * *

المهمة الاولى

(البقية من الصحفة ١)

نطالب السلطات المحلية — مجلس بلدية تل ابيب والمجالس المحلية فى رامات غان ، غبعاتايم ، بنى براق وبيتح تقفة بان تنشط بدون اى ارجاء بتنفيذ اشغال عامة.

على ان هذا لا يكفى ، فانه مادامت الاحكام العرفية مستمرة فحرام ان يذهب ضياعاً ولو يوم عمل واحد من جراء خلاف عمل او اسباب اخرى. وفى هذه الساعة التي يهدد مشروعنا الارهاب من الداخل و « الكتاب الابيض » من الخارج ، يجب ان نحافظ فى جميع الظروف على سلامة كيان مشروعنا وعلى استمرار العمل المنتظم.

وقد سمعت من هنا وهناك اشاعات عن رغبة البعض فى استغلال الاحكام العرفية لنيل بعض المطالب في ميدان علاقات العمل . ولهذا علينا ان نقول بكل صراحة : انا نطلب من العمال واصحاب العمل معاً تجنب كل خلاف جدي فى هذه الاونة ، واذا حصلت خلافات فيجب تسويتها بمفاوضات مباشرة بين الفرقاء عن ارادة حسنة وادراك تام بان مسؤولية وطنية عامة ثقيلة تقع على عاتقنا جميعاً . يجب الا يتوقف العمل فى اي مكان — هذا طلبنا من جميع الذين يعنيهم الامر ، وعلى المؤسسات الوطنية تأمين ذلك بكل ما اوتيت من قوة ونفوذ.

«مشمار»

* * *

الجوع فى الشرق الاقصى

٣ـ في آسيا الشرقية الجنوبية

يمكن تقسيم بلاد جنوب شرق اسيا الى فئتين . احداهما التي تبيع الارز والاخرى التي تشترى الارز . تلتحق بالفئة الاولى بورما ، وسيام ، والهند الصينية الفرنسية ، اذ كانت هذه البلاد الثلاث قبل الحرب اكبر مصدرى الارز فى العالم ، اذ كانت تنتج ٩٥ فى المئة من الارز الذى عرض للمبيع فى الاسواق العالمية . واهمها سيام ، لان ٩٨ فى المائة من مجموع مساحاتها كان مختصاً بزراعة الارز . وقد قال عنها الخبير لدجينسكي الاميركي : «ان المساحات العظيمة التي يزرع فيها الارز تدل على عظم اهمية الارز لحياة البلاد . ويجب الا يغرب عن الذهن بان الارز هو مادة التصدير الاساسية ، وان كانت الكميات المتصدرة منه فى الآونة الاخيرة قد انخفضت . حتى ان الحيوان كالافيال ، والخيل ، والبقر ، والخنازير ، والكلاب وغيرها تأكل الارز ، كما ان الاسماك التي تعيش فى البرك تغتذي به ايضاً . وكذلك يستعمل الارز ايضاً لاستخراج المشروبات الروحية . وهو موضوع اهمية هامة فى الطقوس الدينية . فان المعتقدات الباطلة والخرافات المتصلة به تمد الشعب بالفرص للقيام بمظاهر الفرح والاحتفال بالاعياد. ان طايلاند (سيام) «بلاد الارز» ومقدرة اهلها منوطة الى درجة كبرى جداً بمحصول الارز . وهذه المقدرة في حد ذاتها تعين كميات الواردات والتجارة الداخلية» .

ان سيام احدى البلاد القليلة فى الشرق الاقصى التي لا تعرف الجوع . كذلك فان مستوى حياة اهلها اعلى من مستوى حياة اية بلاد اخرى فى تلك الناحية من العالم . ذلك ان الارز متوفر فيها بكثرة حتى في السنوات الماحلة ، ولا معنى للمحل الا متى تصدرت الى الخارج كميات من الارز اقل من المعدل الاعتيادى . فقد حدث انه نظراً للظروف الحربية واضطراب الحالة الاقتصادية غير المستقرة ، هبطت كميات صادرات الارز التي كان فى وسع سيام تصديرها الى ثلث معدل صادرات الاعوام الماضية التي سبقت الحرب ، ولا حاجة الى القول بان هذا قد اثر تأثيراً سيئاً على البلاد التي تستورد الارز من الخارج .

كذلك الهند الصينية الفرنسية فانها بلاد تبيع الارز ، بحيث ان الصادرات من الارز كانت تؤلف اربعة اخماس مجموع صادراتها ، ولم تكن في الظروف الاعتيادية تخشى الجوع ، وقد بلغ محصول الارز فيها مليارد ونصف مليارد كيلو غرام . ولكن الحرب ، والمشاكل السياسية الداخلية والطوفانات الجارفة فى كثير من مناطقها — ان كل هذه ، قد اثرت تأثيراً سيئاً جداً على سوق الارز فيها ، حيث بلغت بها ظروف الاحوال سنة ١٩٤٦ الى الجوع القارص فى بعض مناطق شمال البلاد . ومن البديهى اذاً ان تهبط صادرات الارز من الهند الصينية الى درجة تافهة .

كذلك بورما ايضاً فانها خفضت صادراتها بحيث لم تعد لها اهمية تذكر . فان ويلات الحرب قد انتابتها دفعتين متواليتين ، واعمال السلب والنهب (باكويني) لم تمكنها من العودة الى الظروف الاعتيادية ، وقد اشتدت المخاوف فى اوائل هذا العام بان تضطر هى نفسها الى استيراد الارز .

ان هبوط صادرات الارز من تلك البلاد تعد ضربة قاضية على رأس سائر بلاد الشرق الاقصى المعلقة بواردات الارز من الخارج . فان توريد الارز فى ملايا ، مثلاً ، قد هبط الى نصف معدله السابق ، بحيث لم يحل بينها وبين الجوع سوى بواخر نقل المواد الغذائية التي كانت تتردد على سيلان كل شهر وهى وحدها التى انقذتها من بين براثن الجوع وهكذا اصبح من المعلوم الآن ، بان الهند والصين ليس في وسعها تزويد سكانها حتى بالكميات الضئيلة التي كانوا يتبلغونها قبل الحرب لرد غوائل الجوع عنهم .

اما جزر الهند الهولندية فقد بذلت الجهود الجبارة لتموين ٨٠ مليون سكانها بلوازمهم الضرورية ، ففازت باهدافها في السنوات الاخيرة التى سبقت الحرب ، الا ان الخراب التي احدثته الحرب فى البلاد ، والمنازعات السياسية بينهم وبين الهولنديين ، جعلتهم يضطرون الى الاستيراد من الخارج . ومع ذلك ، فانهم على ضوء الازمة الغذائية في الهند ، اضطروا الى استهلاك الاحتياطى الضئيل من المواد الغذائية فى جزر الهند الهولندية لاعانة القارة الاسيوية .

وهكذا فان ويلات الحرب قد خلفت وراءها ميراثاً من الجوع القتال الهائل ، ليس فى اوروبا فحسب ، بل وفى اسيا ايضاً . على ان الجوع فى اسيا اشد هولاً منه فى اوروبا . ولكن ثمت ما يبعث على الامل بان الانسانية لا تلبث ان تحل مشكلة التغذية في العالم ، قبل ان يشرع الجوع فى نشر لاوبئة والامراض ، اى قبل ان تهاجمنا تلك الاوبئة التي داهمتنا عقب الحرب العالمية الاولى .

(انتهى)

صادقت محكمة امريكا العليا على الحكم ضد الزعيم العمالي جون لويس بتهمة اهانة المحكمة . ويقضى الحكم على لويس بدفع غرامة قدرها ١٠٠٠٠ دولار ، وعلى نقابة المعدنين بغرامة قدرها ٣ ملايين ونصف مليون دولار . على ان المحكمة العليا خفضت غرامة النقابة الى ٧٠٠٫٠٠٠ دولار بشرط ان تبرهن بظرف ٥ ايام على انها نفذت قرار المحكمة .

شذرات

منظمات عمالية تنتج افلاماً سينمائية

قررت منظمات العمال فى سكندينافيا العمل معاً على انتاج افلام سينمائية . وستهتم فى بادئ الامر بصنع افلام قصيرة عن حياة الاحداث ، والحركات العمالية الخ ولكن الغاية هى التوصل فى المستقبل الى انتاج افلام كبيرة .

المعمرون فى انكلترا

تفيد الاحصاءات ان خلال سنة ١٩٣٦ توفي فى انكلترا ٥٥٥ شخصاً بلغوا سن التسعين وما فوق ، منهم ١٦٢ رجلاً و ٣٩٣ امرأة . وفى العام ذاته بلغ ٤٣ رجلا و ٩٢ امرأة سن التسعين . كذلك كان ١٥ شخصاً فى سن الـ ٩٧ و ٢٣ فى سن الـ ٩٨ وبلغ ٩ سن الـ ٩٩ . وهناك ستة شيوخ رجل واحد و ٥ نساء بلغوا سن المائة ، وبلغت امرأتان سن ١٠١

ويجدر بالذكر ان عدد ٥٥٥ المذكور هو اكبر عدد وصل اليه فى العهد الاخير ، يقابله رقم ٥٣١ عام ١٩٣٨ .

قلم «ثمين»

بودو اوزه ، المانى كان من اكبر مؤيدى هتلر ومساعديه فى سنى ١٩٣٠ ـ١٩٣٣ ثم تمرد وترك الحزب النازى وهرب الى اميركا انقاذاً لنفسه . وقد كان لديه القلم الذى دبج به هتلر معظم فصول «كفاحى» ومنذ مدة قصيرة تبرع اوزه بالقلم لمزار خيرى فى اميركا خصص ريعه لصالح اللاجئين . وقد اشترى احد المحسنين القلم بمبلغ ٥٠٠٠ دولار !



جماهير اليهود المتشردين على حدود احدى البلدان الاوروبية

بين الشعبين

مستشرق يهودي – ابو الدراسات الاسلامية

فى الثالث عشر من نوفمبر الماضى تمت خمس وعشرون سنة على وفاة اجناتس جولدتسيهر المستشرق العالمى الفريد الذى عد فى آخر حياته أبا الدراسات الاسلامية العصرية. فقد قضى ج. مخلفاً تراثاً علمياً ضخماً يبلغ زهاء ٦٠٠ كتاب ومبحث فى الدين الاسلامى وفلسفته، وتصوفه وشيعته، وتاريخ مذاهبه وفرقه، وفى أدب العرب ولغتهم وفى مواضيع اخرى. وقال العلامة المستشرق ك. ه. بيكر فى رثائه لج. — وكان بيكر حينئذ وزير المعارف فى بروسية، ورثاؤه من احسن ما كتب عن ج. — «مهما تكن التطورات والتعديلات التي تطرأ على بحث الاسلام فى المستقبل فما لا شك فيه ان هذا البحث سيقوم دائماً على الاسس والمناهج التي وضعها ج.»

ولد ج. فى سنة ١٨٥٠ لعائلة يهودية سفاوادية فى احدى مدن بلاد المجر التي كانت فى ذلك الحين جزءاً من الامبراطورية النمساوية. فلاعجب اذن ان يتقن ج. اللغتين المجرية والالمانية من صغره. ثم درس العبرية وهو طفل على معلم خصوصى اقام في دار والديه. وطبقاً للمعتاد في ذلك الوقت درس ج. اللغتين اللاتينية واليونانية واجادهما. وقد اعانه اتقانه هاتين اللغتين كثيراً على بحثه فلسفة القرون الوسطى وسائر علومها ولا سيما علوم الاسلام.

كان ج. ناضج العقل وهو صغير، فقد طبع اول كتاب له ولما يعد الثانية عشرة من عمره، وموضوعه تطور الصلاة فى الدين الموسوى والغاء الزيادات المتأخرة التى اضيفت اليها على مرور الزمن ونشر ج. وهو شاب يدرس فى احدى المدارس الثانوية قطعاً مترجمة عن اللغة التركية الى المجرية. وكذلك نقل — وهو طالب فى الجامعة — قطعاً عن اللغة الفارسية الى العبرية. ومما يلفت النظر مقالة نشرها وهو ابن تسع عشرة سنة فى جريدة عبرية اسبوعية كانت تصدر فى باريس قابل فيها بين طريقة البيضاوى فى تفسير القرآن وطرق الشرح للتوراة فى التلمود. واضاف الى ذلك قوله: ان بحث هذه الطرق وعلاقات بعضها ببعض امر مفيد جداً. وبعد مرور اكثر من خمسين عاماً على نشر تلك المقالة اصدر جولدتسيهر فى سنة ١٩٢٠ كتابه العبقرى «اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين» الذى انجز فيه وعداً قطعه على نفسه وهو شاب فى العقد الثانى من عمره.

درس ج. المشرقيات فى بودابست عاصمة المجر على فامبيرى، وهو مستشرق يهودى الاصل اشتهر بسياحاته الجريئة فى تركستان وغيرها من بلاد آسيا الوسطى وبتآليفه الكثيرة عن اللهجات التركية والحياة الاجتماعية والسياسية فى بلاد الشرق. وقد اخذ ج. عن هذا الاستاذ علاقته الحية المباشرة بالشرق الحاضر. ومع انه ما كان احد يضاهى ج. فى كثرة المطالعة للكتب والمخطوطات القديمة، فانه لم يزل يتتبع تطور الشرق المعاصر حتى يومه الاخير. وكثيراً ما كان يفسر ظاهرات مبهمة مذكورة في المصادر القديمة على ضوء الحياة الشعبية العصرية فى الشرق. غير ان ج. خلافاً لاستاذه فامبيرى ما كان يتدخل فى الامور السياسية مطلقاً، وكان يرفض رفضاً باتاً كل محاولة، مهما كان مصدرها، ترمى الى استغلال مكانته ونفوذه لاغراض سياسية.

وفى سنة ٨٧٠ فاز ج. بالدكتوراة وهو فى العشرين من عمره من جامعة ليبتسيك باطروحة لغوية. وفي السنين التالية لها نشر عدة كتب ومقالات عن درس اللغة عند العرب وغيرهم. ولكن اللغة كانت عند ج وسيلة لا غاية. وما كانت عنايته الجوهرية الرئيسية الا بالافكار وتطورها من جهة، والحياة — الحياة الدينية والحياة الشعبية — من جهة اخرى. وما مرت اربع سنوات على نشر اطروحته حتى وضع كتابين بشرا بانه سيكون مؤرخ الاسلام المستقبل: كتاباً بالمجرية فى العروبة والشعوبية، وآخر بالالمانية فى مؤلفات مذهب الشيعة والجدل بين المذهبين الشيعى والسنى. وفى ذلك الحين سنحت له الفرصة بالسفر الى الشرق، فزار سوريا وفلسطين ومصر، وتوثقت عرى الصداقة بينه وبين بعض علماء دمشق وبعض شيوخ الازهر. وقد استمرت تلك الصداقة الى آخر ايامه.

وبعد رجوعه من هذا السفر الخصب عالج ج. موضوعاً شاقاً واسع الاطراف ابعده كل البعد عن بحوثه الاسلامية، وهو كتاب دافع فيه دفاعاً حماسياً عن الشعوب السامية، ورد على ارنست رينان الذى زعم فى كتابه المشهور «تاريخ اللغات السامية» انه ليست للساميين ميثولوجيا — اى اساطير — لأنهم عديمو الخيال الفنى. وبين ج. فى كتاب ضخم اسمه «الميتوس — اي الاساطير — عند العبريين» ان الميثولوجيا درجة من درجات التطور الانسانى لا بد ان تجتازها كل امة فى حين من الاحيان. واستشهد على ذلك بكثير من قصص الكتاب المقدس وغيره من المصادر السامية مثبتاً ان الساميين كغيرهم من الامم كانوا اصحاب افكار خيالية ميثولوجية قبل ان تنشأ فيهم الدعوة الدينية. ولم يلازم بعد ذلك هذا النوع من البحوث طويلاً بل رجع الى الدراسات الاسلامية والعربية التي قصر عليها جهوده طيلة عمره. ونظراً للعلاقات الوثيقة بين الدينين الاسلامى والموسوى واللغتين العربية والعبرية كان من طبيعة الامور ان يجعل هذا العالم الاسرائيلي الكبير نصيباً من عنايته لبحث هذه العلاقات. نذكر سلسلة مؤلفة من اربع وثلاثين مقالة عنوانها بحوث يهودية عربية نشرت فى مجلة الدراسات اليهودية الفرنسية اثناء عشر سنوات (١٩٠١ – ١٩١٠) او مقالته «فكرة يوم السبت فى الاسلام» او بحوثه الكثيرة عن تأثير الادب العربى فى الشعر العبرى والفلسفة اليهودية فى القرون الوسطى ولكن ج. انما كان عزمه شديداً ان يتخصص فى دراسة الاسلام والادب العربى فقط. وفى كتاب بعث به ج. الى صديق له شجعه على تناول مواضيع يهودية كتب ج. متفكهاً: انى خلقت تحت نجم هاجر — ام اسماعيل — وكتب علي ان استنفد جهدى في ادب حفدتها العرب ودينهم.

وقبل ان نعرض لنتيجة هذا الجهد الكبير الفريد يجدر بنا ان نصف بايجاز ظروف حياة ج. الخارجية منذ رجوعه من سفره الى بلاد الشرق الادنى في سنة ١٨٧٤ الى حين وفاته فى سنة ١٩٢١. سبق لج. ان احرز اجازة التدريس فى جامعة بودابست منذ عامه الثانى والعشرين غير ان نفوذ الدوائر الدينية كان حينئذ قوياً جداً فى تلك الجامعة، ولم يكن يعين فيها حتى عالم بروتستنتي مدرساً رسمياً الا بعد الكثير من المتاعب، فكيف بعالم يهودى؟ لذلك اضطر ج. الى ان يبحث له عن عمل خارج الجامعة فشغل منصب سكرتير الطائفة الاسرائيلية فى تلك المدينة الكبرى طوال ثلاثين عاماً. وبالرغم من عدم الفراغ والراحة اثناء احسن اوقات حياته، وبالرغم من عمله الاداري المرهق الذي يكرهه وضع ج. فى تلك السنين كتباً عديدة ومئات البحوث واشتهر فى العالم حتى صار ثقة فى الاسلام والآداب الاسلامية. واخيراً فى سنة ١٩٠٤ عين مدرساً رسمياً فى جامعة بودابست، وانتخب رئيساً للقسم الادبي فى الاكاديمية المجرية، ونال تشريفات اخرى منها لقب دكتور شرف من جامعتي كامبريدج الانكليزية وأبردين الاسكتلندية وعضوية شرف فى المجمع العلمى المصرى.

عانى ج. عناء شديداً حتى بلغ فى النهاية هذه الدرجة الرفيعة. غير انه ما كان من المتذمرين. كان هذا الرجل صاحب توكل وصبر. وقد مهر رسائله بخاتم فيه الآية القرآنية الواردة فى سورة يوسف «فصبر جميل والله المستعان» وانه لفى وسع كل عربى مثقف اليوم ان يقدر طرفاً من الخدمة التي اداها ج. لدراسات الاسلام بعد ان ترجم اثنان من مؤلفاته المهمة الى اللغة العربية، وهما: «اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين» وهو آخر كتاب صدر له فى حياته وكتاب «العقيدة والشريعة فى الاسلام» الذي سبقه بعشر سنوات ونشر سنة ١٩١٠.

لقد قيل ان من المحتمل ان يكتب تاريخ الفكر الديني الاسرائيلى بصورة وصف تطور التفسير للتوراة على مرور الاجيال، لأن كل شيء فى اليهودية يبدأ من التوراة وكل شيء يرجع اليها. فاخذ ج. هذه الفكرة ونقلها الى البحوث الاسلامية. وعلينا ان نذكر ان كتابه «اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين» كان آخر كتاب وضعه وهو النتيجة الناجحة لدراسات قام بها خلال خمسين عاماً تقريباً. لم يدع ج. ورعاً من فروع العلوم الاسلامية الا عالجه. اما فى آخر عمره فقد استرعى اهتمامه ذاك الاصل الذى بدأ منه كل شيء فى الاسلام واليه يرجع كل شيء وهو القرآن وتفسيره. واهمية التفسير: ان آراء كل جيل من اجيال الاسلام وبواعثه النفسية لا بد ان تبدو بأوضح طريقة فى شرح الكتاب الذى هو اساس الدين وحجته فى كل زمان.

وترى ج. يقف اولاً عند اختلاف القراء القدماء فى قراءات القرآن موقناً ان هذه الاختلافات فى كتابة القرآن وتشكيله ربما تعبر فى الواقع عن اختلاف الآراء والبواعث. ونراه يسهب فى الكلام عن تفسير الطبرى الكبير الذى يقع فى ٣٠ مجلداً؛ لأن هذا الاصل النفيس يشف عن افكار الاسلام القديم الأصلى. ويتبعه بشرح المعتزلة اهل العدل والتوحيد، وتأويل الصوفيين الذى فيه شيء من طرق التأويل التي اخترعها فيلون الفيلسوف الاسكندري، كما يتحدث عن تفسير الشيعة على مختلف فروعها. ويختم الكتاب بفصل كبير عن النهضة الحديثة فى مصر وسائر البلاد العربية وتركيا وفي بلاد الهند وتأثيرها فى التفسير العصري للقرآن.

فى رسالة بعث بها ج. الى صديق له فى آخر ايامه شكا اليه المتاعب التي عاناها فى وضع هذا الكتاب: «كم ليلة أحييت وكم سنة أبليت فى اعداد هذا البحث الجاف». بل لنسمع ما قاله عنه بيكر فى رثائه المشار اليه سابقاً: «كتب ضخمة عظيمة الحجم كدنا نحن نعرف اسماءها قرأتها انت يا ج من اولها الى آخرها، وحددت مكانتها من تطور الاسلام. لذلك حق لك شكرنا وشكر هذا الفرع من علوم الاسلام الذى ما كان معروفاً منه قبلك الا القليل.»

ذكرت ان ج. زار مصر فى ايام شبابه، وان عرى الصداقة توثقت بينه وبين بعض علمائها. وبذلك تمت علاقاته بهذه البلاد. فلما أسست الجامعة المصرية فى سنة ١٩٠٨ حرص مؤسسها الكريم الامير فؤاد — الذى تسلم عرش مصر بعد ذلك — على ان يجذب اليها اشهر المستشرقين، فوجه الى ج. رسائل يعرض عليه التدريس فيها، ثم سار الى بودابست حيث كان يقيم ج. ليفاوضه شخصياً وليحمله على قبول عرضه، وقد جرى ذلك فى شهر اكتوبر سنة ١٩١١. وج. يتحدث مراراً فى رسائل بعث بها الى اصدقائه عن الشرف العظيم الذى أنالته اياه زيارة الامير المليك.

غير ان ج. الذى كان قد بلغ العقد السابع من عمره التمس من الامير المليك ان يعفيه من هذا الشرف، وان يعهد بهذه المهمة الخطيرة الى علماء احدث منه سناً، ولا سيما انه كانت لديه مواد علمية كثيرة جمعها خلال السنين الطويلة التي قضاها فى الخدمة الادارية، وكان شديد الرغبة فى تحقيقها واصدارها في حياته. ومن أهم هذه المواد كتابه القيم «اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين» وكتب وبحوث اخرى سبق ذكر بعضها.

ان ج. لم يحظ بالعودة الى مصر شخصياً، بل تمكن من العودة اليها بصورة افضل واعظم دواماً، اذ ترجم اثنان من احسن مؤلفاته الى اللغة العربية وقام بهذا المشروع خير من يصلح له وهم طائفة مختارة من علماء مصر والأزهر الشباب الذين اضافوا الى ثقافتهم العربية الاسلامية العميقة ثقافة اوروبية واسعة كذلك.

ويسرني ان اورد نبذة مما استقبل به عميد الادب العربي الدكتور طه حسين صدور كتاب «العقيدة والشريعة فى الاسلام» باللغة العربية اذ يقول:

«وما من شك فى ان الذين يقرءون هذا الكتاب من المثقفين العرب ان يجدوا فى قراءته لذة ومتعة فحسب ولكنهم سيجنون من هذه القراءة ثمرات لا يستطيع كثير منهم ان يجنيها من قراءة كتبنا القديمة التي بعد العهد بينها وبين عقلنا الحديث.»

فاني لك اى ج. ان تسمع هذه الشهادة التى يشهد لك بها من هو اهل لتقدير خدماتك للاسلام والعرب. وهنيئاً لك ان يقال عن كتابك هذا الذى وضعته للمثقفين من اهل اوروبا واميركا والمتخصصين فى الدراسات الدينية بأنه يستطيع ان يكون كذلك وسيلة مجدية حتى للمثقفين العرب لفهم غابر دينهم وتاريخه. واحسبك ما كنت تطمح ان تنال ثواباً اعظم من هذه الترجمة وهذا التقدير.

وفى الختام احب ان أقرر بأن ج. كان يعتقد ان دراسة الاديان لا تهم المتخصصين فقط بل عامة المثقفين كذلك لقد كان بحث الاديان ديناً له. وقد تعرض ج لهذا الموضوع فى كتابه «ماهية اليهودية وتاريخها» الذى صدر بالمجرية بعد وفاته وتوجد خلاصة عنه بالفرنسية فى كتاب «مؤلفات جولدتسيهر» السابق ذكره.

اجل! لقد كان ج. المثل الاعلى للبحث المنزه الذي لا ينطق عن الهوى ولا يسأل الاجر، انما هو ابتغاء وجه الحق وطلب العلم، لا العلم لأجل العلم فحسب، بل العلم المؤدى الى تهذيب الاخلاق وهداية الناس الى ربهم.

ش. د. غويطاين

(١) كتب هذا المقال باللغة العربية المستشرق اليهودي المعروف الاستاذ ش. د. غويطاين المدرس بالجامعة العبرية بالقدس خاصة لمجلة «الكاتب المصرى».



حي زعلاوى الذى انشأته بلدية تل ابيب لاجل اللاجئين الجدد والجنود المسرحين

شذرات

مكتبة التبغ

توفى مؤخراً كريستوفر شيفر، ملك التبغ فى العالم. وقد خلف ارثاً يقدر بخمسة عشر مليون جنيه، ومكتبة فريدة من نوعها، اذ جمع فيها كل ما كتب ونشر عن التبغ والسجاير والتدخين والمدخنين. وكان مستخدمو علاته المنبثة فى جميع بلدان العالم، يوافونه بكل كتاب وكل كراسة تنشر فى بلادهم فى هذه المواضيع، وهكذا كان يضاف كل عام نحو ٦٠٠٠ مجلد الى مكتبة شيفر. وتشمل هذه المكتبة نحو ٨٨ الف كتاب وكراسة فى مختلف اللغات.

مكاو بدل طيارات

قررت حكومة النمسا نقل مصنع طيارات القتال «ميسر شميدت» الذى انشأه النازيون فى كماتين اثناء الاحتلال الى حوزة الدولة. وسيخصص هذا المعمل لصنع المكاوى والماكنات المختلفة.

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب